مركز محمد بنسعيد آيت إيدر للأبحاث والدراسات

عائلة محمد بن موسى الرضى

الذكرى العاشرة لرحيل الفقيد المناضل المقاوم

محمد الريضي الملقب ب "بن موسى"

كلمة السيد رئيس المجلس البلدي لمدينة تيزنيت

تيزنيت

السبت 12 أبريل 2014

السيد ممثل مركز بنسعيد آيت إيدر للأبحاث والدراسات ،

السيدات والسادة أفراد أسرة الفقيد محمد بن موسى الرضى،

السيدات والسادة ممثلي منتدى الحقيقة والإنصاف،

السيدات والسادة المنتخبين،

السيدات والسادة ممثلي مكونات المجتمع المدني،

أيها الحضور الكريم،

أود بداية أن أشكر مركز بنسعيد آيت إيدر للأبحاث والدراسات على إحياءه لهذه الذكرى، التي نحتفي من خلالها بذاكرة المقاومة عموما وبالذكرى العاشرة لرحيل الفقيد المناضل المقاوم محمد بن موسى سليل جماعة بونعمان قبيلة أيت ابراييم بتيزنيت.

وأشكر كذلك المنظمين من فعاليات حقوقية و سياسية بجانب منتدى الحقيقة والإنصاف لأنهم أتاحوا لنا هم كذلك هذه الفرصة التي تندرج ضمن مشروع إعادة إحياء الذاكرة المغربية. ونحيي بالمناسبة ذكرى رفاق المرحوم محمد بن موسى من رجال المقاومة، الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الوطن الكريم.

هذه المناسبة التي تصادف مرور ستين سنة على عملية قنبلة المارشي سنطرال الشهيرة يوم 24 دجنبر 1953، والتي ساهم فيها الفقيد بدور مركزي وأساسي.

كما أشكر أسرة الفقيد محمد بن موسى الرضى على جعلها لهذا الحفل التكريمي عرسا يحتفي بالذاكرة التي تأبى أن تكون منسية من تاريخ المقاومة بالجنوب المغربي.

إن سيرة المقاوم محمد الرضى "ابن موسى"، الذي نحتفي به اليوم، ونستحضر ذكراه اليوم هو نموذج للمناضل الذي لعب دورا مزدوجا ضد الاستعمار الفرنسي بقلب العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء وبمنطقة آيت براييم جنوب المغرب، وهو كذلك نموذج للقادة الذين اختاروا العمل المباشر... وهو في ذات الوقت نموذج للوطني الصادق، الذي ترعرع في أسرة متشبثة بالتقاليد المغربية الأصيلة. فهو الابن البكر لموسى بن علي وفاطمة بنت الحسين، من أسرة متصوفة تربط الروح بالعمل وتشتاق إلى الحرية والدفاع عن حوزة الوطن وعن قيمه العليا.

وكان في صغره يتقاسم وقته بين الكتاب القرآني ومساعدة أبيه في أشغال الفلاحة والرعي. وبعد أن اشتد عوده، دفعته قساوة العيش بالبادية السوسية آنذاك إلى مغادرة المنطقة نحو مدن الشمال، على غرار العديد من الشباب السوسي ... فكانت وجهته الأولى مدينة الصويرة ... ومنها إلى الدار البيضاء.

وفي مركز الحركة الوطنية ومهد المقاومة المغربية بالدار البيضاء، مكنته تجربته في العمل في المقاهي والمتاجر والمخابز من الاحتكاك بمختلف شرائح المجتمع، وإدراك الهوة بين مستنزفي ثروات البلاد وطبقاتها الكادحة والمحرومة.

وكانت سنة 1950 سنة التحاقه بالحركة الوطنية. وتعرف عند التحاقه بصفوف المقاومة على العمل السري بواسطة محمد الزرقطوني، كما تعرف حينها على العديد من القادة الوطنيين الذين اختاروا العمل المباشر سبيلا لمواجهة الاستعمار.

وبعد تنفيذ أعضاء المقاومة لعمليات جريئة وناجحة، ومن ضمنها عملية قنبلة السوق المركزي بالدار البيضاء وعملية مركزي الطرود البريدية، والتي كان للمقاوم موسى الريضي دور أساسي فيها، كثفت أجهزة الأمن طوقها حول منفذي العمل السري المباشر، فاختار محمد الريضي، بإيعاز من محمد الزرقطوني، الرحيل نحو تطوان، ومنها إلى سيدي إفني أواخر 1954، حيث كان ينسق الجهود مع المقاومين اللآجئين بالجنوب.

إن الحديث عن سيرة محمد بن موسى الريضي يلهمنا في مجال البحث في حقبة تاريخية، وفي مرحلة حرجة من تاريخ المغرب الحديث المعروف بسنوات الرصاص، كما يؤرخ للنضالات الشعبية من أجل إرساء الأسس المتينة للديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان لفترة ما بعد الاستقلال، لكونه رحمه الله عرف الاعتقال سنة 1961 وعانى من جفاء الوطن، إلى أن أفرج عنه وبعض من رفاقه سنة 1971، والتحق بالمجلس الوطني للمقاومة سنة 1973 صحبة رفاقه أمثال الحاج محمد بونعيلات.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إن الاحتفال بذاكرة المقاومة وبرجالاتها أمثال محمد بن موسى الريضي هو مناسبة للوقوف إجلالا أمام شخصيات قدمت حياتها خدمة للوطن وهي فرصة للانحناء أمام أرواح شهداء المقاومة من أجل الاستقلال والحرية وبناء مغرب الديمقراطية والكرامة. وهو كذلك موعد للترحم على أرواح شهداء التحرير من أجل الحرية والديمقراطية.

إن تنظيم هذا اللقاء الاحتفالي الذي يجمع بين الرمزي والتاريخي، والذي يستعيد في قافلة من البيضاء إلى تخوم سوس مسار شاب غادر مسقط رأسه بدوار إندموسى بحثا عن حياة أفضل في قلب البلاد الاقتصادية، فصادف العمل السري والأنوية الأولى للكفاح المسلح، فأبلى البلاء الحسن. وكان قدوة للأجيال اللآحقة.

ونحن اليوم نستحضر من خلال مسار المناضل المقاوم محمد بن موسى صفحات من تاريط الشعب المغربي، نتوجه للناشئة وللأجيال الصاعدة التي عليها أن تدرك أن سبيل الحرية والكرامة والديمقراطية والتقدم هو سبيل يولد من رحم النضالات والتضحيات.

إن تنظيم قافلة الذاكرة من الدار البيضاء مرورا بتيزنيت وأيت براييم وانتهاء بمدينة أكادير التي دفن بها المقاوم محمد بن موسى في 4 أبريل 2004، هي رحلة في قلب ترسيخ قيم الاعتراف بجميل من صنعوا تاريخ هذا الوطن، وهي رحلة للحفاظ على هذه الذاكرة الوطنية وخلق أرشيف يوثق المادة التاريخية ويضعها في متناول الباحثين والمهتمين، خصوصا وأن الذاكرة الشفوية تتآكل مع رحيل جيل من المقاومين، مما قد يعني تلاشي الكثير من المعطيات التاريخية في هذا المجال.

عبد اللطيف أعمو